توجيه تباين أبنية الفعل
بين قراءة حمزة ورواية حفص

عمرو حمدي إبراهيم خاطر

باحث دكتوراة بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

amrkhater251@gmail.com

أ.د/ محمد سعد محمد السيد

أستاذ علم اللغة

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

m_saad55555@yahoo.com

أ.م.د/ محمد محيي الدين أحمد

أستاذ النحو والصرف المساعد

كلية الآداب جامعة بورسعيد

mohamed.mohi@arts.psu.edu.eg

doi: 10.21608/jfpsu.2022.129325.1172

توجيه تباين أبنية الفعل
بين قراءة حمزة ورواية حفص

مستخلص

إن درسًا متصلا بالقراءات القرآنية لأمر جم فوائده، ففوق قدسيته، نجده يذهب فى دروب عدة من المعارف، تتنوع ما بين لغةٍ، وأدبٍ، وفقهٍ، وتفسيرٍ، وعلمٍ بأسباب النزول؛ ومن ثم فإنه تتجلى منه الفوائد، وتعظم منه النتائج. ومما تمخض عنها في ذلك البحث ما يلى:

• القراءات القرآنية مادة غنية بالدراسات اللغوية ، ووجوه القراءات المختلفة تؤثر في التفسير اللغوي.

• القراءات القرآنية المتضمنة اختلافات صرفية قد تؤدي إلى تغير في المعنى من قراءة لأخرى، مع ملاحظة أن هذا الاختلاف في المعنى ليس خلاف تناقض، وإنما خلاف تنوع في الفهم أو المعنى بما يزيد من وضوح المراد وتأكيده.

• إن تصريف المباني يتبعه تصريف للمعانى، بما يحتمله السياق والمقام، ولكن لم يكن هذا باطراد فى القراءات القرآنية؛ إذ قد يكون تصريف المبانى مرده اختلاف اللهجات، وهو جم؛ لذا يجد الباحثون فى القراءات القرآنية مجالاً خصباً ثريًا لدراسة اللهجات العربية.

إن التغير الدلالى الناتج من تغير المبانى فى القراءات القرآنية يأخذ صورًا ثلاثة:

١- قد يكون ناتج التغير معنى دلاليا معجميًا.

٢-قد يكون ناتج التغير اختلاف فى اللهجات.

٣- قد يكون ناتج التغير معنى وظيفيًا يتعلق بصيغة الكلمة.

الكلمات المفتاحية: أبنية الفعل، تبادل الصيغ الصرفية، تصريف المباني، علم الصرف، التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية.

Directing the Variation of Verb Structures between the Reading of Ḥamza and the Narration of Ḥafṣ

Abstract

Studying the Qur'anic readings is a matter of great benefits. Beyond its sanctity, its path indulges through several paths of knowledge, ranging from language, literature, jurisprudence, interpretation, and knowledge of the reasons for revelation. Hence, the benefits are manifested, and the results are maximized. What emerged from that research are the following:

• Quranic readings are a rich material in linguistic studies, and the different aspects of readings that affect the linguistic interpretation.

• Quranic readings that contain morphological differences may lead to a change in meaning from one reading to another, noting that this difference in meaning is not a contradiction in terms, but rather a difference in understanding or meaning in a way that increases the clarity and emphasis of the intended.

• The conjugation of wordings is followed by a conjugation of meanings, as the context may imply, but this was not steadily in the Qur'anic readings; as the conjugation of wordings may be due to the difference in dialects, which is abundant. Therefore, researchers find in the Quranic readings a fertile and rich field for the study of Arabic dialects.

The semantic change resulting from the conjugation of wordings in the Qur'anic readings takes three forms:

1- A lexical semantic meaning. 2- A difference in dialects.

3- A functional meaning related to the form of the word.

***Keywords*:** Verb structures, Exchange of morphological forms, Conjugation of wordings, Morphology, Morphological directing of Quranic readings.

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمَّد، خيرِ الخَلق، وخاتم المرسَلين، وعلى آله وصحبه، والتَّابعين وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

وبعد:

فالصِّيغ الصَّرفية قوالبٌ استنبطها الصَّرفيُّون؛ ليَصبُّوا فيه المادة اللُّغوية التي يُعبِّرون بها عمَّا يجول في أفكارهم من معانٍ محدَّدة، ومن الثابت أنَّ هذه القوالبَ إنَّما تقتصر على بعض أقسام الكلم، كالأسماء والأفعال دونَ غيرها كالحروف.

إنّ التوجيه الصّرفي كانت عنايته منصبّة حول كلّ ما يتعلّق ببنية الكلمات من تغيّرات وتحوّلات، والبحث في عِلل هذه التغيّرات ومعانيها وأصولها.

وجدير بالذكر أنه من بين المباحث الصرفية التي وقف عندها علماء التوجيه: المشتقات والمصادر والجموع وأبنية الأفعال، وهذه الأخيرة هي ما سيتناولها هذا البحث.

منهج البحث:

وانطلاقا من قضية بحث مختارة، يراعي فيها الباحث كل مراحل البحث العلمي، معتمدا على منهجية ملائمة، فقد التزم البحث المنهج التالي:

* الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة من خلال استقراء النصوص في سياقها، ثم الاطلاع على أقوال العلماء في مضامينها، والرجوع إلى كتب القراءات والدراسات اللغوية والبحوث العلمية، ثم التنسيق والتصنيف بعد التحليل الاستنباط والمقارنة.

* ذكر النص القرآني في البداية، ثم ذكر قراءة حمزة فيه، ثم رواية حفص، مع بيان موضع الخلاف، ومن ثم المعنى المترتب على كل قراءة.

تعريف الأبنية:

لغةً: الأبنية جمع بناء، وهو نقيض الهدم(١)، والبناء في اللغة هو: التأسيس والإقامة، جاء في المعجم الوسيط: «بَنى الشيءَ بنيًا وبناءً وبنيانًا: أقام جداره ونحوه، يقال: بَنى السفينة وبَنى الخباء، واستعمل مجازًا في معانٍ كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية»(٢).

اصطلاحًا: بنية الفعل هي هيئته الملحوظة من حركة وسكون وعدد حروف، التصاريف والصيغ والأوزان التي يأتي عليها الفعل لمعانٍ مقصودة محدودة(٣؛ والفعل ينقسم إلى مجرّد ومزيد، ولكلّ نوع منهما بناؤه الصرفي ومعناه.

وقد اتخذت العلاقة بين البنية والدلالة في أبنية الفعل شكلَيْن رئيسين هما: اختلاف البنية مع اتفاق الدلالة، واختلاف البنية مع اختلاف الدلالة، وهذا الاختلاف ليس اختلاف تضاد وإنما هو اختلاف تنوُّع فقط، يتجلى هذا بوضوح من خلال الشق التطبيقي في هذا البحث.

المبحث الأول: بين (أفعل، وفَعَل):

(١) قال – تعالى – : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون) [الأعراف:١٨٠](٤).

وقال– تعالى–: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [فُصِّلَت:٤٠](٥).

قرأ حمزة: **(يَلْحَدُونَ)** بفتح الياء، والحاء في الآيتين، وقرأ حفص: **(يُلْحِدُونَ)** بضم الياء، وكسر الحاء في الآيتين(٦).

من قرأ **(يَلْحَدُونَ)** بفتح الياء، والحاء جعله من (لَحَدَ يَلْحَدُ)، ومن قرأ **(يُلْحِدُونَ)** بضم الياء، وكسر الحاء جعله من (أَلْحَدَ يَلْحِدُ).

---

(١) ينظر: ابن منظور المصري، لسان العرب، بيروت، لبنان، مادة "بنى" (١/ ٣٦٥).
(٢) ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط (١/ ٧٢).
(٣) ينظر: أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص (١٨).
(٤) سورة الأعراف [٧: ١٨٠]
(٥) سورة فصلت [٤١: ٤٠]
(٦) ينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، (السبعة في القراءات)، صـ (٢٩٨)، وأبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (٣٠٣)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٤٨٤/١)، وأبو عمرو الداني، (التيسير في القراءات السبع)، صـ (١١٤)، وأبو الفرج بن محمد الجوزي، (زاد المسير في علم التفسير)، (٢٩٣/٣)، وأبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط في التفسير)، (٤٣٠/٤)، ومحمد بن الجزري، (النشر في القراءات العشر)، (٢٧٣/٢).

قال الكسائي:" ألحد ولحد لغتان، وقد تدخل كل واحدة منهما على الأخرى؛ لأن معناهما الميل والعدول"(١)، وكذلك قال الأخفش: "ألحد ولحد لغتان، فمن قرأ بهما أراد الأخذ باللغتين"(٢).

وذكر الطبري:"أنهما لغتان بمعنى واحد، والاختيار بضم الياء، وألحد في اللغة الفصيحة"(٣).

(٢) قال- تعالى-: (قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ) [طه:٦١](٤).

قرأ حمزة: **(فَيَسْحَتَكُمْ)** بضم الياء، وكسر الحاء، وقرأ حفص: **(فَيَسْحَتَكُمْ)** بفتح الياء، والحاء(٥).

من قرأ: **(فَيَسْحِتَكُمْ)** بضم الياء، جعله من (أسحت)، ومن قرأ: **(فَيَسْحَتَكُمْ)** بفتح الياء، جعله من (سحت)، وهما لغتان(٦).

قال الفراء: "والعرب تقول: سحت، وأسحت بمعنى واحد"(٧)، وقيل: سحته، وأسحته بمعنى: استأصله، وأهلكه(٨)، و(أسحت) على (أفعل)، وهي لغة أهل نجد وبني تميم، و(سحت) على (فعل)، وهي لغة أهل الحجاز، وأهل العالية(٩).

قال أبو جعفر الطبري: "والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أن الفتح فيها

(١) ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، (الحجة في القراءات السبع)، صـ (١٤٢)، وأبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (٣٠٣)، وأبو جعفر النحاس، (إعراب القرآن)، (١٦٤/٢).

(٢) ينظر: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) الأخفش، (معاني القرآن)، تحقيق: الدكتور فائز فارس، بيروت، (ب ت)، (٣١٥/٢)، وأبو الفرج بن محمد الجوزي، (زاد المسير في علم التفسير)، (٢٩٣/٣).

(٣) ينظر: أبو جعفر الطبري، (جامع البيان في تأويل القرآن)، (٢٨٤/١٣).

(٤) سورة طه [٢٠: ٦١]

(٥) ينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، (السبعة في القراءات)، صـ (٤١٩)، وأبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (٤٥٤)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٩٨/٢)، وأبو عمرو الداني، (التيسير في القراءات السبع)، صـ (١٥١)، وأحمد بن محمد البنا، (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، (٢٤٨/٢).

(٦) ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، (الحجة في القراءات السبع)، صـ (١١٨).

(٧) ينظر: أبو زكريا الفراء، (معاني القرآن)، (١٨٢/٢).

(٨) ينظر: ابن دريد، (جمهرة اللغة)، (٢٤٨/٢).

(٩) ينظر: أبو جعفر النحاس، (إعراب القرآن)، (٣٤٢/٢)، وأبو القاسم الزمخشري، (الكشاف عن غوامض التنزيل)، (٥٤٣/٢)، وأحمد بن محمد البنا، (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، (٢٤٨/٢).

أعجب إليَّ؛ لأنها لغة أهل العالية، وهي أفصح"[١].

(٣) قال- تعالى-: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ(٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (٩٤)﴾ [الصافات:٩٣، ٩٤][٢].

قرأ حمزة: **(يُزِفُّونَ)** بضم الياء، وقد انفرد حمزة بهذه القراءة عن بقية القراء السبعة، وقرأ حفص: **(يَزِفُّونَ)** بفتح الياء[٣].

من قرأ **(يُزِفُّونَ)** بضم الياء، جعله من (أزف)، ويجوز أن يكون زف الرجل بنفسه، وأزف غيره، فالمعنى: فأقبلوا إليه يزفون أنفسهم[٤]؛ أي: يجيئون على هيئة الزفيف، ويسرعون إلى إبراهيم- عليه السلام-، ويحملونهم على الزفيف، وعلى هذا فالمفعول محذوف[٥]، أي: يحمل بعضهم بعضًا على الإسراع[٦].

قال الأصمعي: "أزفت الإبل؛ أي: حملتها على أن تزف، وهو سرعة المشي ومقاربة الخطو"[٧].

في حديث النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "مالك يا أم السائب، أو يا أم المسيب تزفزفين؟، قالت: الحمى لا بارك الله فيها"[٨].

أما قراءة (يَزِف) بفتح الياء، جعلها من (زف)، قيل: إن (زف) و(أزف) لغتان بمعنى يسرعون في المشي[٩].

---

(١) ينظر: أبو جعفر الطبري، (جامع البيان في تأويل القرآن)، (٣٢٦/١٨).

(٢) سورة الصافات [٣٧: ٩٣،٩٤]

(٣) ينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، (السبعة في القراءات)، صـ (٥٤٨)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٢٢٥/٢)، وأبو عمرو الداني، (التيسير في القراءات السبع)، صـ (١٨٦)، وأبو الفرج بن محمد الجوزي، (زاد المسير في علم التفسير)، (٦٩/٧)، وأبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط في التفسير)، (٣٦٦/٧).

(٤) ينظر: أبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (٦٠٩).

(٥) ينظر: مكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٢٢٥/٢).

(٦) ينظر: مكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٢٢٥/٢)، والطبرسي، (مجمع البيان في تفسير القرآن)، (٦٦/٨)، وأبو عبد الله القرطبي، (الجامع لأحكام القرآن)، (٩٥/١٥).

(٧) ينظر: الطبرسي، (مجمع البيان في تفسير القرآن)، (٦٦/٨).

(٨) ينظر: أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، (النهاية في غريب الحديث والأثر)، تحقيق: ماهر أحمد الراوى- محمود الضاحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٥ه- ١٩٦٦م. (٩١/٢)، ابن منظور، (لسان العرب)، مادة " زفف" (١٣٧/٩).

(٩) ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، (الحجة في القراءات السبع)، صـ (٢٧٧)، وأبو عبد الله القرطبي، (الجامع لأحكام القرآن)، (٩٥/١٥).

وقد طعن أبو حاتم في قراءة حمزة، وقال: "أنه لا يعرف هذه اللغة"(١)، وقد رده النحاس؛ فقال: "وزعم أبو حاتم أنه لا يعرف هذه اللغة، وقد عرفها جماعة من العلماء، منهم الفراء"(٢).

وذكر الفراء أن **(يزفون)**؛ لأنها من أزفت، ثم قال: "إنه لم يسمع إلا زف"، ولكنه استدرك بعد ذلك، وقال: " لعل هذه القراءة من قول العرب قد اطردت الرجل، أي: سيرته طريدًا"(٣).

وعلى هذا فإن كان زفَّ وأَزَفَّ لغتان فلا فرق في الدلالة بين القراءتين فإن لم يكونا كذلك فقراءة حمزة تعني حمل بعضهم على بعض ليسرعوا ومعنى قراءة حفص أنهم أسرعوا وتكون الهمزة في أزفَّ للتعدية.

إن ما زعمه أبو حاتم من أنه لا يعرف هذه اللغة في قراءة **(يزفون)**، ليس بسديد؛ لأنها قراءة متواترة وصحيحة ومروية عن النبي– صلى الله عليه وسلم–، فلا يجوز أن نقول عما روي عنه– صلى الله عليه وسلم– أنه غلط، وليس في العربية، بل يقال عن العبارة بوجود ما هو أفصح منها، والطاعن فيها غالط وقاصر(٤).

وتأتي فَعَلَ وأَفْعَل بمعنى واحد في كثير من المواضع نحو: (سرى وأسرى/ وبدأ وأبدأ) وقد صُنِّفت كتب كثيرة بعنوان فعلت وأفعلت منها للفراء والزجاج وغيرهما.

المبحث الثاني: بين (فَعَل يَفْعُل، وفَعَل يِفْعِل):

قال–تعالى–:

(وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجعل لَنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) [الأعراف:١٣٨](٥).

قرأ حمزة: **(يَعْكِفُونَ)** بكسر الكاف، وبها قرأ الكسائي، وقرأ حفص: **(يَعْكُفُونَ)** بضم

(١) ينظر: أبو جعفر النحاس، (إعراب القرآن)، (٤٢٩/٣)، وأبو عبد الله القرطبي، (الجامع لأحكام القرآن)، (٩٥/١٥).
(٢) ينظر: أبو جعفر النحاس، (إعراب القرآن)، (٤٢٩/٣).
(٣) ينظر: أبو زكريا الفراء، (معاني القرآن)، (٣٨٧/٢).
(٤) ينظر: أبو عبد الله القرطبي، (الجامع لأحكام القرآن)، (٩٥/١٥).
(٥) سورة الأعراف [٧: ١٣٨]

الكاف[١].

من قرأ **(يَعْكِفُونَ)** بكسر الكاف، جعله مضارعًا من (عكف)؛ تقول:(عكف يعْكِف، ويعْكُف)، بمعنى: أقبل على الشيء، وأقام عليه، ولزمه[٢].

وذكر ابن خالويه أن كل فعل انفتحت عين ماضيه جاز كسرها وضمها في المضارع قياسًا إلا أن يمنع السماع من ذلك[٣].

وذكر السيوطي: "كلُّ ما كان ماضيه على (فعَلت) بفتح العين، ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حُروف اللِّين، ولا الحَلْق، فإنه يجوزُ في مُستَقْبله (يفعُل) بضم العين و(يفعِل) بكسرها، كضرب يضرِب وشكر يشكرُ، وليس أحدُهما أولى به من الآخر، ولا فيه عند العرب إلا الاستحسانُ والاستخفاف"[٤].

وبعد، فإن اللغتين فصيحتان ومشهورتان[٥]، ولكن الكسر لغة أسد من بني تميم، والضم لغة باقي العرب[٦].

المبحث الثالث: بين (تُفَعِّل، وتُفَاعِل):

قال- تعالى-: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) [لقمان:١٨](٧).

قرأ حمزة: (تُصَاعِرْ) بالألف وتخفيف العين، وبها قرأ أبو عمرو، والكسائي، وقرأ حفص:

(١) ينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، (السبعة في القراءات)، صـ (٢٩٢)، وأبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (٢٩٤)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٤٧٥/١)، وأبو عمرو الداني، (التيسير في القراءات السبع)، صـ (١١٢)، وأبو الفرج بن محمد الجوزي، (زاد المسير في علم التفسير)، (٢٥٣/٣)، وأبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط في التفسير)، (٣٧٧/٤)، ومحمد بن الجزري، (النشر في القراءات العشر)، (٢٧١/٢).

(٢) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، (معجم العين)، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، "مادة: عكف" (٢٠٥/١)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٤٧٥/١)، وأبو عبد الله القرطبي، (الجامع لأحكام القرآن)، (٢٧٣/٧).

(٣) ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، (الحجة في القراءات السبع)، صـ (١٣٧).

(٤) ينظر: جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)، ، (المزهر في علوم اللغة وأنواعها)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي البجاوي، الطبعة الرابعة، ١٩٥٨م. (٢٠٧/١).

(٥) ينظر: مكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٤٧٥/١)، وأبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط في التفسير)، (٢٧٧/٤).

(٦) ينظر: أحمد بن محمد البنا، (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، (٦١/٢).

(٧) سورة لقمان [٣١ : ١٨]

(ئِبِ) بدون الألف وتشديد العين[١].

من قرأ: (تُصَاعِرْ) بالألف وتخفيف العين، جعله على وزن (تفاعل)، يقال: أصعر خده، وصعره وصاعره)[٢]، و(الصَّعَرُ)- بالتحريك-: داء يصيب البعير في رأسه وعنقه، فيلوي منه عنقه[٣]، و(صعر، وصاعر) بمعنى واحد، كما قال سيبويه، ومثله: (ضعف، وضاعف)[٤]، فالمعنى: لا تمل بوجهك، ولا تعرض؛ تكبرًا[٥]، وذكر الأخفش: أن **(تُصَاعِرْ)** بالألف هي لغة أهل الحجاز[٦]، و**(ئِبِ)** بغير ألف، وبالتشديد هي لغة بني تميم[٧]، ولا فرق بينهما؛ لأن المعنى في القراءتين واحد.

المبحث الرابع: بين (فعَّل، وفَاعَلَ):

قال- تعالى-: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) [الأنعام:١٥٩][٨].

قرأ حمزة: **(فَارَقُوْا)** بالألف وتخفيف الراء، وبها قرأ الكسائي، وكذا في سورة الروم، وقرأ حفص: **(ﭫ)** بدون الألف وتشديد الراء[٩].

من قرأ **(فَارَقُوْا)** بالألف وتخفيف الراء، جعله من (المفارقة)، على وزن (فاعل)، ومعنى

(١) ينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، (السبعة في القراءات)، صـ (٥١٣)، وأبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (٥٦٥)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (١٨٨/٢)، وأبو عمرو الداني، (التيسير في القراءات السبع)، صـ (١٧٦)، وأبو الفرج بن محمد الجوزي، (زاد المسير في علم التفسير)، (٣٢٢/٦)، ومحمد بن الجزري، (النشر في القراءات العشر)، (٣٤٦/٢).

(٢) ينظر: أبو القاسم الزمخشري، (الكشاف عن غوامض التنزيل)، (٤٩٧/٣).

(٣) ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، (الحجة في القراءات السبع)، صـ (٢٦٠)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (١٨٨/٢)، وأحمد بن محمد البنا، (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، (٢٦٣/٢).

(٤) ينظر: أبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (٥٦٥)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (١٨٨/٢).

(٥) ينظر: أبو زكريا الفراء، (معاني القرآن)، (٢٢٨/٢)، وأبو القاسم الزمخشري، (الكشاف عن غوامض التنزيل)، (٤٩٧/٣).

(٦) ينظر: مكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (١٨٨/٢).

(٧) ينظر: الطبرسي، (مجمع البيان في تفسير القرآن)، (٥٧/٨).

(٨) سورة الأنعام [٦: ١٥٩]

(٩) ينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، (السبعة في القراءات)، صـ (٢٧٤)، وأبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (٢٧٨)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٤٥٨/١)، وأبو عمرو الداني، (التيسير في القراءات السبع)، صـ (١٠٨)، وأبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط في التفسير)، (٢٦٠/٤)، ومحمد بن الجزري، (النشر في القراءات العشر)، (٢٦٦/٢).

(فارقوا): زايلوا[١]، وقد روي أن رجلًا قرأ عند علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه- (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ) فقال له الإمام علي: لا والله ما فرقوه، ولكن فارقوه؛ أي: تركوه[٢].

وذكر الطبري أن حمزة الزيات قال: قرأها علي- رضي الله عنه-: (فَارَقُوا دِينَهُمْ)، وكأن عليًّا ذهب بقوله: (فارقوا دينهم)، خرجوا فارتدوا عنه، من (المفارقة)[٣]، وهي الترك؛ لأن من آمن بالبعض وكفر بالبعض فقد ترك الدين القيم, أو (فاعل) بمعنى (فعل) من التفرقة والتجزئة؛ أي: آمنوا ببعضه[٤].

قال أبو علي الفارسي: "ومن قرأ: فارقوا فالمعنى: باينوه، وخرجوا عنه. وإلى معنى: فرّقوا، يؤول، ألا ترى أنّهم لمّا آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه فارقوه كلّه، فخرجوا عنه ولم يتبعوه"[٥].

وروي عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه قرأ: (إِنَّ الَّذِينَ فَارَّقُوا دِينَهُمْ)[٦].

وذكر الطبري أنهما قراءتان معروفتان، وهما متفقتا المعنى غير مختلفين[٧]،كما ذهب إلى الرأي نفسه مكي، فقال: "القراءتان متقاربتان؛ لأن من فارق الإيمان فقد بان منه"[٨]، وذهب أبو حيان إلى أن معنى القراءتين واحد، تقول: (ضاعف، وضعَّف)[٩].

قلتُ: القول ما قاله أبو علي الفارسي أن فارقوا أي باينوه وفرّقوا آمنوا ببعض وكفروا ببعض وهذا التفريق آل بهم إلى أن فارقوه وارتدوا.

المبحث الخامس: بين (فاعل، وفَعَل):

(١) قال- تعالى-: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [آل عمران:٢١][١٠].

(١) ينظر: أبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (٢٧٨)، وأبو القاسم الزمخشري، (الكشاف عن غوامض التنزيل)، (٨٣/٢)، وأبو الفرج الجوزي، (زاد المسير في التفسير)، (١٥٨/٣).
(٢) ينظر: أبو زكريا الفراء، (معاني القرآن)، (٤٦٦/١)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٤٥٨/١)، وأبو عبد الله القرطبي، (الجامع لأحكام القرآن)، (١٤٩/٧).
(٣) ينظر: أبو جعفر الطبري، (جامع البيان في تأويل القرآن)، (٢٦٨/١٢).
(٤) ينظر: أحمد بن محمد البنا، (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، (٣٩/٢).
(٥) ينظر: أبو علي الفارسي، (الحجة للقراء السبعة)، (٤٣٨/٣).
(٦) ينظر: مكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٤٥٨/١).
(٧) ينظر: أبو جعفر الطبري، (جامع البيان في تأويل القرآن)، (٢٦٨/١٢).
(٨) ينظر: مكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٤٥٨/١).
(٩) ينظر: أبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط في التفسير)، (٢٦٠/٤).
(١٠) سورة آل عمران [٣: ٢١]

قرأ حمزة: **(يُقَاتِلُونَ الذين)** بالألف وضم الياء، وقد انفرد حمزة بهذه القراءة عن بقية السبعة، وقرأ حفص: (وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ) بدون الألف وفتح الياء[١].

من قرأ: **(يُقَاتِلُونَ** الَّذِينَ**)** بالألف وضم الياء، جعله من (المقاتلة)؛ أي: يحاربون بمعنى القتال تأولًا[٢]، وحجة أخرى: أنها في مصحف عبد الله بن مسعود: **(وَقَاتَلُواْ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ)**، فاعتبرها وكأن معنى: يقاتلونهم أنهم لا يوالونهم ليقل نهيهم إياهم عن العدوان عليهم، فيكونوا مباينين لهم مشاقين لأمرهم بالقسط، وإن لم يقتلوهم كما قتلوا الأنبياء، ولكن يقاتلونهم قتال المباين المشاق لهم[٣].

وذهب النحاس إلى أن قراءة حمزة، فيها وجه بعيد جدًّا؛ لأن بعض الكلام معطوف على بعض، والنسق واحد، والتفسير يدل على (يقتلون)[٤]، ويرد على ذلك بأن حمزة أخبر في الآية عن المقاتلة لا عن القتل، وعلى أن القتل أكثر ما يكون بالمقاتلة،

فأخبر عنهم بالسبب الذي يكون منه القتل[٥]، وقد يرد (فاعل) بمعنى (فعل)، ومنه قوله- تعالى-: (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) [التوبة:٣٠][٦]؛ أي: قتلهم.

ومن قَرَأَ (وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ) بِغَيْر ألف، فحجتهم أَنهم لم يَخْتَلِفُوا فِي الْحَرْف الأولى أَنه بِلَا ألف، وَهُوَ قَوْله: (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ)، وَكَذَلِكَ: (وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ)[٧].

قال الأزهري: "والاختيار (يقاتلون) بالألف؛ لأن المعنى: أنهم يقتلون من غلبوه ممن لا يوافقهم على كفرهم"[٨].

(٢) قال- تعالى-: (وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ الْغَائِطِ أَوْ

---

(١) ينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، (السبعة في القراءات)، صـ (١٠٣)، وأبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (١٥٨)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٢٣٨/١)، وأبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط في التفسير)، (٤١٣/٢)، ومحمد بن الجزري، (النشر في القراءات العشر)، (٢٢٨/٢)، وأحمد بن محمد البنا، (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، (٤٧٣/١).

(٢) ينظر: أبو جعفر الطبري، (جامع البيان في تأويل القرآن)، (٢٨٤/٦)، وأبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (١٥٨).

(٣) ينظر: أبو علي الفارسي، (الحجة للقراء السبعة)، (١٥٠/٢)، وأبو القاسم الزمخشري، (الكشاف عن غوامض التنزيل)، (٣٤٧/١).

(٤) ينظر: أبو جعفر النحاس، (إعراب القرآن)، (١٦٣/١).

(٥) ينظر: مكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٣٣٩/١).

(٦) سورة التوبة [٩ : ٣٠]

(٧) ينظر: أبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (١٥٨).

(٨) ينظر: أبو منصور الأزهري، (معاني القراءات)، (٢٤٦/١).

لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً) [النساء:٤٣](١).

قرأ حمزة: **(لَمَسْتُمُ)** بدون الألف، وبها قرأ الكسائي، وَفِي الْمَائِدَة مثله، وقرأ حفص: **(ي)** بالألف(٢).

قال ابن منظور: "لمسه يلمسه لمسًا، ولامس"(٣)، فمن قرأ: **(لَمَسْتُمُ)** بدون الألف، جعله على وزن (فَعَلَ)، وجعل الفعل للرجل دون النساء، بدليل قوله- تعالى-: (إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ) [الأحزاب:٤٩](٤)، ولم يقل: (ناكحتم)(٥)، فجاءت الآية على معنى مس بعض الجسد بعض الجسد، ومس اليد الجسد، فجرى الفعل من واحد، ودليله قوله- تعالى-: (وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) [آل عمران:٤٧]، ولم يقل: (يُمَاسِّني)، واللمس كناية عن الجماع (لمسها يلمسها، ولامسها)(٦).

والحجة لمن أثبت الألف: أنه جعل الفعل للرجل والمرأة، ودليله: أنّ فعل الاثنين لم يأت عن فصحاء العرب إلا بـ (فاعلت)، وبـ (المفاعلة)، وأوضح الأدلة على ذلك قولهم: جامعت المرأة، ولم يسمع منهم جمعت(٧).

قال أبو منصور: "مَنْ قَرَأَ **(لَمَسْتُمُ)** فهو على فاعلتم؛ لاشتراكهما في الفعل الذي يكون منه الولد، وَمَنْ قَرَأَ **(لَمَسْتُمُ)** خص بالفعل الرجل، لأن الفعل في باب الجماع يضاف إلى الرجل، وقد يكنى عن الجماع باللمس واللماس، والعرب تقول: فلانة لاَ تَرُدُّ يدَ لاَمِسٍ، أي: لا تَرُد عن نفسها من أراد غِشيَانَها"(٨).

وذكر الطبري أنهما قراءتان متقاربتا المعنى؛ لأنه لا يكون الرجل لامسًا امرأته إلا وهي لامسته، و(اللمس) في ذلك يدل على معنى اللماس(٩).

---

(١) سورة النساء [٤: ٤٣]
(٢) ينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، (السبعة في القراءات)، صـ (٢٣٤)، وأبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (١٠٤)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٣٩١/١)، وأبو الفرج بن محمد الجوزي، (زاد المسير في علم التفسير)، (٩٢/٢)، وأبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط في التفسير)، (٢٥٧/٣)، ومحمد بن الجزري، (النشر في القراءات العشر)، (٢٥٠/٢).
(٣) ينظر: ابن منظور، (لسان العرب)، "مادة: لمس" (٢٠٩/٩).
(٤) سورة الأحزاب [٣٣: ٤٩]
(٥) ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، (الحجة في القراءات السبع)، صـ (٩٩)، و ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٣٩١/١).
(٦) ينظر: ابن منظور، (لسان العرب)، "مادة: لمس" (٢٠٩/٩).
(٧) ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، (الحجة في القراءات السبع)، صـ (٩٩).
(٨) ينظر: أبو منصور الأزهري، (معاني القراءات)، (٣١٠/١).
(٩) ينظر: أبو جعفر الطبري، (جامع البيان في تأويل القرآن)، (٤٠٦/٨).

المبحث السادس: بين (فَعِلَ، وفَاعَل):

قال– تعالى–: **(فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ)** [البقرة:٢٧٩](١).

قرأ حمزة: **(فَاذِنُواْ)** بالمد وكسر الذال، وقرأ حفص: **(فَاذَنُواْ)** بالألف وفتح الذال(٢).

من قرأ: **(فَآذِنُواْ)** بالمد وكسر الذال، جعله أمرًا للمخاطبين من الفعل الرباعي **(آذن)**: إذا أعلم غيره(٣)، تقول: قد آذنت منك بحرب، وهو يؤذن، فالمد يتضمن معنى القصر(٤)؛ لأنهم إذا أعلموا غيرهم بالحرب من الله ورسوله، فقد علموا هم ذلك، أن أقاموا على فعل الربا، وليس في ذلك لأنفسهم، دلالة على إعلام غيرهم(٥).

وبذلك تكون قراءة المد مشتملة على أمر بالإبلاغ وآخر بالعلم مفهوم من الأول، وقراءة القصر صريحة في الأمر بالعلم فقط.

قال أبو علي: "ومن قال: **(فَآذِنُواْ بِحَرْبٍ)**؛ فتقديره: فاعلموا من لم ينته عن ذلك بحرب، والمفعول محذوف على قوله)، وعلى ذلك، فإن قراءة المد أرجح؛ لأنها أبلغ وآكد وأعم"(٦).

وأما قراءة **(فَاذَنُواْ)** بالقصر وفتح الذال، فهو أمر من الثلاثي، أذن إذا علم به، قال الأزهري: "ومن قرأ (فَأْذَنوا) بالقصر، فمعناه: فاعلمُوا وأيقنُوا بحرب من الله، يقال: أذنتُ آذَنُ إذنًا، إذا علمت الشيءَ واستيقَنتَ بهِ، وأَذِنَ يَأذَنُ إذنًا، إذا سَمِعت"(٧).

وفي الآية جانب بلاغي لطيف وهو تنكير الحرب، وهذا التنكير جاء لقصد تعظيم أمرها، ولأجل هذا المقصد عدل عن إضافة الحرب إلى الله، وجيء عوضًا عنها بحرف الجر (من)، ونسبت إلى الله– تعالى–؛ لأنها بإذنه على سبيل مجاز الإسناد، وإلى رسوله–

---

(١) سورة البقرة [٢: ٢٧٩]

(٢) ينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، (السبعة في القراءات)، صـ (١٩٣)، وأبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (١٤٨)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٣١٨/١)، وأبو عمرو الداني، (التيسير في القراءات السبع)، صـ (٨٥)، وأبو الفرج بن محمد الجوزي، (زاد المسير في علم التفسير)، (٢٣٣/١)، وأبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط في التفسير)، (٣١٨/٢)، ومحمد بن الجزري، (النشر في القراءات العشر)، (٢٣٦/٢)، وأحمد بن محمد البنا، (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، (٤٥٨/١).

(٣) ينظر: أبو إسحاق الزجاج، (معاني القرآن وإعرابه)، (٣٥٩/١)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٣١٨/١).

(٤) ينظر: أبو الحسن الأخفش، (معاني القرآن)، (١٨٧).

(٥) ينظر: مكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٣١٨/١).

(٦) ينظر: أبو علي الفارسي، (الحجة للقراء السبعة)، (٣٠٧/٢).

(٧) ينظر: أبو منصور الأزهري، (معاني القراءات)، (٢٣٢/١).

صلى الله عليه وسلم-؛ لأنه المبلغ والمباشر، وليعلموا أنفسهم ومن حولهم.

المبحث السابع: بين (فَعَلَ يَفْعَل، وفَعَلَ يَفْعُل):

قال- تعالى-: (وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) [آل عمران:١٥٧](١).

قرأ حمزة: **(مِتُّمْ)** بكسر الميم في جميع القرآن، وبها قرأ الكسائي، وقرأ حفص: **(تج)** بالضم في هذا الموضع فقط، وفي سائر القرآن بالكسر(٢).

من قرأ: **(مِتُّمْ)** بكسر الميم جعل أصله من (مَوِت) على وزن (فَعِل)، ثم استثقل الكسرة على الواو، فنقلت إلى الميم، فصارت: (مِوت)، ثم حذفت الواو لما اتصلت بها تاء المتكلم؛ لاجتماع الساكنين، فصارت (مت)(٣)، وهي كثيرة الاستعمال شاذة في القياس(٤)، ومثلها في الصحيح (فضل يفضل)، وقيل إن (مت) مأخوذ من (يمات)، على وزن (فعل يفعل)، مثل (دام يدوم)(٥)، فأصله (يموت)، فنقلوا فتحة الواو إلى الميم، ثم قلبت إلى ألف؛ لانفتاح ما قبلها، فصارت (يمات)، من (خاف يخاف)، إلا أنه لم يجئ (يمات) في المستقبل(٦)، و(مت) بالكسر كثير الاستعمال شاذ في القياس، أما (مُت) بالضم فهي كثير الاستعمال غير شاذة في القياس(٧)، وذكر سيبويه أن (تموت) اعتلت من (فَعَل يَفْعُل)، ولم تحول كما يحول (قلت وردت)(٨).

وقال أبو علي الفارسي: "أن (مت) بالكسر شاذ في القياس، وإن لم يكن في الاستعمال بشذود"(٩).

---

(١) سورة آل عمران [٣: ١٥٧]

(٢) ينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، (السبعة في القراءات)، صـ (٢١٨)، وأبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (١٧٨)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٣٦١/١)، وأبو عمرو الداني، (التيسير في القراءات السبع)، صـ (١٩١)، وأبو الفرج بن محمد الجوزي، (زاد المسير في علم التفسير)، (٢٨٤/١)، وأبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط في التفسير)، (٩٦/٣)، ومحمد بن الجزري، (النشر في القراءات العشر)، (٢٤٣/٢).

(٣) ينظر: أبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (١٧٨)، ومكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٣٦١/١).

(٤) ينظر: أبو علي الفارسي، (الحجة للقراء السبعة)، (٨٤/٢).

(٥) ينظر: مكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٣٦١/١).

(٦) ينظر: أبو زرعة ابن زنجلة، (حجة القراءات)، صـ (١٧٨)، وأبو البقاء العكبري، (التبيان في إعراب القرآن)، (٣٠٥/١).

(٧) ينظر: أبو علي الفارسي، (الحجة للقراء السبعة)، (٣٩٤/٢).

(٨) ينظر: سيبويه، (الكتاب)، (٣٤٣/٤).

(٩) ينظر: أبو علي الفارسي، (الحجة للقراء السبعة)، (٣٩٤/٢).

وعلى ذلك، فإن في (مت) لغتين: الأولى: (مات يموت)، والثانية: (مات يمات)، وهما لغتان معروفتان، فمن كسر الميم من (مِت)، فإنه أتى به على لغة من قرأ (مات يمات)، فهو (فعل يفعَل)، مثل: (خاف يخاف)، وهي لغة معروفة حكاها الكوفيون، فكسر الميم؛ لتدل على أن عين الفعل مكسورة، مثلما كسروها في (خفت)[١].

وبعد، فإن قراءة (مُت) بكسر الميم هي لغة أهل الحجاز؛ إذ يقولون (مُتم) من (مات يموت)، فعلى هذه اللغة لا شذوذ فيها[٢]؛ لأن لغة أهل الحجاز الأخذ بها أوجب؛ لأن القرآن نزل عليها[٣].

الخاتمة

إن درسًا متصلا بالقراءات القرآنية لأمر جم فوائده، ففوق قدسيته، نجده يذهب بطارقه فى دروب عدة من المعارف، تتنوع ما بين لغةٍ، وأدبٍ، وفقهٍ، وتفسيرٍ، وعلمٍ بأسباب النزول؛ ومن ثم فإنه تتجلى منه الفوائد، وتعظم منه النتائج. وكان من هذه النتائج، ومما تمخض عنها ذلك البحث ما يلى:

- القراءات القرآنية مادة غنية بالدراسات اللغوية ، ووجوه القراءات المختلفة تؤثر في التفسير اللغوي.
- القراءات القرآنية المتضمنة اختلافات صرفية قد تؤدي إلى تغير في المعنى من قراءة لأخرى، مع ملاحظة أن هذا الاختلاف في المعنى ليس خلاف تناقض، وإنما خلاف تنوع في الفهم أو المعنى بما يزيد من وضوح المراد وتأكيده.
- إن تصريف المباني يتبعه تصريف للمعانى، بما يحتمله السياق والمقام، ولكن لم يكن هذا باطراد فى القراءات القرآنية؛ إذ قد يكون تصريف المبانى مرده اختلاف اللهجات، وهو جم؛ لذا يجد الباحثون فى القراءات القرآنية مجالاً خصباً ثريًا لدراسة اللهجات العربية.
- إن التغير الدلالى الناتج من تغير المبانى فى القراءات القرآنية يأخذ صورًا ثلاثة:

(١) ينظر: مكي بن أبي طالب، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، (٣٦١/١)، وأبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط في التفسير)، (٩٦/٣).
(٢) ينظر: أبو جعفر النحاس، (إعراب القرآن)، (٤١٥/١)، وأبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط في التفسير)، (٩٦/٣).
(٣) ينظر: أبو علي الفارسي، (الحجة للقراء السبعة)، (٤٠٦/٦).

١- قد يكون ناتج التغير معنى دلاليا معجميًا.

٢-قد يكون ناتج التغير اختلاف فى اللهجات.

٣- قد يكون ناتج التغير معنى وظيفيًا يتعلق بصيغة الكلمة.

- لم أجد هناك فارقا دلاليا بين صيغتى (فعل) و (أفعل) وذلك فى القراءات القرآنية، وكأنما راوحت القراءات القرآنية بين الصيغتين؛ لتجد كل بيئة من لسانها فى آى الذكر الحكيم.
- للقراءات القرآنية دور مهم فى تخليص بعض أبواب الصرف العربى من التعقيد والاضطراب، ووجد الباحث هذا جليا فى الاختلاف اللهجى فى ضبط عين الفعل الثلاثى، مما يخرج بنا عن صرامة التقعيد إلى رحب الجواز.
- إن التغير فى باب الفعل مظهر من مظاهر الدرس الدلالى؛ إذ هو يتمخض عن لهجات عربية، ودراسة هذه اللهجات أمرٌ يضرب بجذوره فى علم الدلالة.
- إن المعول فى توجيه القراءات القرآنية يقوم فى جله على اللغة وفنونها.

قائمة المصادر

– إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى: (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)، أحمد بن محمد البنا، ت: شعبان محمد إسماعيل، لبنان– بيروت، عالم الكتب، ط (١)، (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

– إعراب القرآن، لأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، المتوفى ٣٣٨ هـ تحقيق د / زهير غازى ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، بيروت، (ط ثانية) ١٤٠٥ هـ – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

– البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى الغرناطى (المتوفى عام ٧٥٤ هـ) ، وبهامشه : تفسير النهر الماد من البحر لأبى حيان ، كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين الحنفى النحوى، تلميذ أبى حيان ، "المتوفى عام ٧٤٩ هـ " ، الناشر دار الكتاب الإسلامى القاهرة، ط ثانية ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

– التيسير في القراءات السبع المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) المحقق: اوتو تريزل الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

– الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

– الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) المحقق: د.عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق – بيروت الطبعة: الثالثة١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.

– الحجة للقراء السبعة لأبى على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى (ت ٣٧٧هـ) ، وضع حواشية وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوى، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط: أولى ،١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

– السبعة لابن مجاهد لأبى بكر أحمد بن موسى (ت ٣٢٤ هـ)تحقيق: شوقى ضيف دار المعارف بمصر، (ب ت).

– الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكى بن أبى طالب القيسى (المتوفى عام ٤٣٧هـ) ،تحقيق د / محى الدين رمضان (مطبوعات مجامع اللغة العربية بدمشق) ب ت.

– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين دار الكتب العلمية ببيروت – لبنان" ط أولى" ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

– المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي البجاوي، الطبعة الرابعة، ١٩٥٨م.

– النشر في القراءات العشر شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (ب ت).

– جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

– جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت " ط الأولى " ١٩٨٧ م.

– حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (المتوفى عام ٤٠٣ هـ)، حقق الكتاب وعلق على حواشيه سعيد الأفغانى مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت شارع سوريا بناية صمدى وصالى " ط أولى " فى جامعة بنغازى " ط الأولى " ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.

– زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى١٤٢٢ هـ.

– شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، دار الفكر بيروت– لبنان ١٩٩١م.

– لسان العرب لـ (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى المصرى المتوفى عام ٧١١هـ) دار صادر بيروت ، لبنان)، (دار الفكر للطباعة والتوزيع) "ط أولى" ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م " ط ثانية ١٤١٢هـ ١٩٩٢م ".

– معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

– معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الكتب المصرية – مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٥م.

– معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

– مجمع البيان في علوم القرآن، أبو الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) دار مكتبة الحياة، بيروت، (ب، ت).

– معانى القرآن، أبو الحسن المجاشعي سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتور فائز فارس، بيروت، (ب ت).

– معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت (ب ت).